

انتظام الأفضية الذهنية وبناء المعنى في تفسير سيّد قطب لسورة الفيل في كتابه في ظلال القرآن

The Regularity of Mental Spaces and Meaning in Sayyid Qutb 's Interpretation

of Surat al-fil in the Shade of the Qur 'an

حذّة ودي¹ / أ. د. ربيعة برباق²Hadda Oudi¹ / Rabiia Berbag²

مُحِبِّ الدِّراسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ.

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة (الجزائر)

Université Echahid Cheikh Larbi Tebessi- Tébessa (Algeria)

hadda.oudi@ univ- tebessa.dz¹ / rabiia.berbag@univ-tebessa.dz²

تاريخ النشر: 2025/03/02

تاريخ القبول: 2024/12/05

تاريخ الإرسال: 2024/09/15

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ

تعدّ نظرية الفضاءات الذهنية من أهمّ نظريات الدلالة العرفانية؛ فهي تتركز على القدرة الذهنية الطبيعية للشخص، وتتمّ ببواني المعنى في الخطاب وإدراكه وفهم تسلسل مساراته. إضافة إلى هذا تعدّ النظرية وحدها كفيّلة في تأويل البنى اللغوية وفهم مقاصد المتكلم الذي يرمي إليه الخطاب. وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثية لرصد تشكّل المعنى وتعريش الأفضية الذهنية في تفسير سيّد قطب لسورة الفيل التي وقع اختيارنا عليها ومقارنتها عرفانيًا.

الكلمات المفتاح: لسانيات عرفانية، بناء المعنى، فضاء ذهني، بناء أفضية، سورة الفيل .

Abstract :

The theory of mental spaces is one of the most important theories of cognitive semantics. It is based on the natural ability of the individual. It is concerned with identifying meaning , perceiving it and understanding the sequence of its paths within discourse. In additions, it is by itself able to interpret the linguistic strictures and to understand the speaker's intentions. On this basis, this paper aims at identifying meaning making and unravelling the mental spaces in sayyad

* حذّة ودي : hadda.oudi@univ-tebessa.dz

Qutb's interpretation of Surat Al- Fil, which we chose and which we chose and which we approach cognitively.

Keywords: Cognitive linguistics, meaning making, mental space, mental space builders, Surat Al- Fil.



مقدمة:

تشكّلت اللسانيات العرفانية (Cognitive linguistics) في مضمار العلوم المعرفية (Cognitive sciences)؛ وقد مثلت هذه العلوم تياراً فكرياً حديثاً يهدف إلى وصف الدماغ البشري وبيان قدراته، مثل الإدراك والتفكير، وفهم اللغة البشرية وتفسير كيفية اشتغالها في الذهن. والعلم المعرفي يجمع بين عدّة مجالات علمية؛ كالعلوم العصبية، وعلم النفس، والذكاء الاصطناعي، والأنثروبولوجيا واللسانيات. واللسانيات العرفانية تركز في دراستها على اللغة؛ فهي مكّون ذهني وجزء من العرفان البشري. تساهم في اكتساب المعرفة وتحصيلها وتعلمها ومعالجتها واستعمالها. و اللغة عبارة عن رموز يتم ترجمتها على مستوى البنية التصورية (Conceptual structure). والعلاقة بين الرموز والتصور علاقة اعتباطية، فتفسيرها يكون عن طريق المهارات الإدراكية، لذا وجب كشف هندستها الداخلية في الدماغ البشري، وبناءً على هذا طرح التساؤل الآتي:

- كيف تتم ترجمة اللغة وفك شفراتها في الذهن؟ وكيف يتم إدراك المعاني والرموز اللغوية وفهم مقصديتها؟ إن اللسانيات العرفانية أخذت على عاتقها البحث في قضايا اللغة خاصة ما تعلق بالآليات المعتمدة من قبل الذهن البشري في هندسة اللغة، فهي تعتبر اللغة همزة وصل بيننا وبين العالم المحيط بنا. وتندرج ضمن هذه النظرية جملة من النظريات المختلفة تلتقي كلّها في دراسة اللغة عرفانياً، منها نظرية الأفضية الذهنية التي تعدّ من أهم نظريات الدلالة العرفانية* (Semantics Cognition)، وقد طورها جيل فوكوني (G. Fauconnier) ما بين سنتي 1984م و1994م. أما ما يخص مرحلة اكتمالها ووصولها إلى الدروة فقد كان سنة 1997م، وهذه النظرية تبحث في بناء المعنى في اللغات الطبيعية ودراسة نشوئها ذهنياً. وقد وجدنا فيها ما يؤمّن دراستنا لتفسير سيد قطب لسورة الفيل، وذلك باتّباع وبيان دورها في إنتاج المعنى وبناءه في التفسير.

محاولين الإجابة على التساؤلات التي مفادها:

- ما مدى إسهام نظرية الأفضية الذهنية في إنتاج البنى اللغوية وفهم معناها في الخطاب التفسيري؟ كيف تجلّ ذلك في تفسير سيد قطب لسورة الفيل؟
وبناءً عليه فإن منهج الدراسة الذي اخترناه هو المنهج العرفاني، والتحليل يكون حسب آلياته المعرفية باعتباره يتناسب وطبيعة الظاهرة.

1- نشأة اللسانيات العرفانية (Cognitive Linguistics):

إنّ البدايات الفعلية للسانيات العرفانية كان في النصف الأخير من القرن العشرين، أي سنة 1989م عندما تم الإعلان الرسمي عن تأسيس الجمعية الدولية للسانيات العرفانية في مؤتمر بديسبورغ بألمانيا، وقد أسست بعده مجلة اللسانيات العرفانية¹ من قبل ديك جيرارتس (Dirk Geeraerts) سنة 1990م. إن ظهور اللسانيات العرفانية بصفة عامة قد ارتبط بعدم رضاها على الرؤية الضيقة للتقاليد اللسانية المسيطرة آنذاك، فقد خرجت عن الدراسات القائمة على الوصف البنيوي² للغة بأنها أداة قائمة بذاتها ولذاها. بالإضافة إلى أن المنهج البنيوي؛ منهج وصفي يصف الظاهرة اللغوية كما هي في واقع استعمالها، وهذا المبدأ الذي أسسه فردينان دي سوسير (Ferdinand de Saussure) (1857م-1913م) قد فصل اللغة عن المعنى والسياق الذي وجدت فيه.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن المنهج التوزيعي³ قد أقصى المعنى من التحليل اللغوي لأنه لا يمكن إخضاعه للدراسة الوصفية. في حين أن المنهج الشكلي⁴ ركز على الشكل وأهل المضمون؛ فقد اعتمد في دراسته على اللغة التي تمثل المادة الأساسية للأدب، فلا يمكن التعبير عنه إلا بواسطتها. وجدير بالذكر هنا أنّ جلّ المناهج اللسانية سالفة الذكر- لا تحتوي في مضمونها على إرهابات أولية وبوادر إشارية إلى الذهن وكيفية اشتغاله في فك الشفرات اللغوية وفهم مضامينها، وليس هذا فقط فالمنهج العقلي نجده قد أهمل في دراسته الجانب التداولي⁵ للغة⁶؛ لأن اللسانيات التوليدية⁷ اعتنت بالنحو. إنّ اللسانيات العرفانية علم من العلوم المعرفية، تهل من عدّة حقول مختلفة؛ مثل الفلسفة وعلم النفس والأنثروبولوجيا، الذكاء الاصطناعي، وعلم الأعصاب، وعلوم الدماغ، وقد عزّفتها الأزهر الزناد بأنّها: "دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي البيئي"⁸؛ يحيلنا هذا التعريف إلى العلاقة بين الأبنية اللغوية التي نستخدمها في إنتاج التلفظ وواقع الذهن المؤسّس على التمثيلات الواردة إليه من العالم الحقيقي. وإلى جوار هذا تمثل اللغة إحدى القدرات الذهنية والبؤرة المحورية التي يشتغل عليها الذهن. فالذهن الإنساني هو المسؤول عن معالجة اللغة من خلال قيامه بعمليات التعرف والتذكر والتنظيم وفك الشفرات اللغوية.

إنّ اللغة تُعبّر عن النظام الذهني، فلولاها ما وجدت الفكرة لأن كل تفكير يتطلب لغة⁴؛ وبواسطتها يتم إنتاج سلسلة من الكلمات التي لها معنى، ومعنى هذه الكلمات يعدّ جزءاً من المعرفة اللغوية، فهذه الأخيرة تقودنا إلى إدراك الكلمات المنطوقة وإحالتها إلى مرجعها. والقدرة المعرفية أداة لتنظيم المعلومة ومعالجة ونقلها، وهي مقيدة بالسياق والمحيط الاجتماعي والثقافي. واللغة تمثل وجهاً من وجوه المعرفة والإدراك من حيث خصائصها التركيبية وطبيعتها الاجتماعية وانتظامها فهي جزء من النظام العرفاني البشري⁵.

إنّ الهدف الأساسي للسانيات العرفانية هو " الكشف عن طبيعة البنية الذهنية وأوجه انتظامها، وذلك من خلال تحليل الاستراتيجيات العرفانية التي يعتمدها الإنسان في تفكيره ونمط تخزينه للمعلومات وطريقة معالجته للغة إنتاجاً وفهماً"⁶. استناداً إلى هذا القول نجد أن العلوم المعرفية ترمي إلى إبراز العمليات الذهنية في الدماغ، وقد نصت فرضيتها على أنّ "كل هيكل أو نظام عرفاني يكون فاعلاً في محيطه عن طريق تشكيله تمثيلات ذهنية عن هذا المحيط تشكيلاً تمليه عليه الثقافات والعقائد والرغائب. وتكون هذه التمثيلات ذهنية داخلية غير واعية"⁷. يشير هذا إلى أنّ العلوم المعرفية تعتمد في فرضيتها على علاقة تمثل المفهوم في الذهن/ العقل البشري، وكذا المحيط الذي يمثل مصدر المعلومات؛ أي إنّ السياق الأثرولوجي يسهم بشكل كبير في صناعة التصورات الذهنية.

وعليه تنطوي هذه الفرضية على خاصيتين هما:

- الصورة الذهنية الحاصلة في الذهن من خلال بناء المدركات للأشياء والأحداث نتيجة التفاعلات الاجتماعية وتأثير المحيط.

- التفاعل بين التصور والعلاقات الذهنية؛ إذ يقوم الذهن بإسقاط التمثيلات الذهنية على الكلمات المنطوقة لدى المتكلم، فلا يمكن فصل الدال عن مدلوله.

2- الفضاءات الذهنية (Espace menteaux):

بعد أن استعرضنا الفكرة الأساسية التي تركز عليها العلوم المعرفية؛ وهي فهم طبيعة العقل البشري، نأتي إلى التركيز على نظرية الأفضية الذهنية (Conceptual Spaces Theory)، والتي هي محور دراستنا.

بدأت فكرة هذه النظرية مع اللساني الأمريكي نينورغ (Nunberg) في سنة 1978م، في إطار البحث عن البنى والشبكات والروابط التي تتكون منها اللغة، ثم تبلورت بعد ذلك كنظرية نفسية عرفانية قائمة على قواعد استدلالية رياضية على يد الباحث اللساني الفرنسي جيل فوكوني⁸ (Gilles Fauconnier)، صاحب الكتاب الموسوم بـ "الفضاءات الذهنية: مظاهر من بناء المعنى في اللغات الطبيعية" Espase menteaux: aspects de la construction du sens dans les langues naturelles الصادر باللغة الفرنسية سنة 1984م، وقد عرض فوكوني من خلاله نظرية الفضاءات الذهنية على أنها "مقترح نظري عرفاني تاليفي

ذو مدى دلاليّ تداوليّ يسمح باستيعاب إسهامات عرفانيّة سابقة من قبيل مفهومي الإطار والسيناريو لدى فيلمور والاستعارة عند لايفوف وجونسون وتحليل الاقتضاءات بواسطة عوالم الخطاب المتصل بعضها ببعض عند دنسمور ومعالجة ظواهر الإحالة عند نونبرغ وجاكندوف⁹، ومعنى هذا أنّ نظرية الأفضية الذهنية تقوم على قدرات الذهن البشري لارتباطها بالإنتاج اللغوي وغير اللغوي، فهي قادرة على المعالجة الدلالية للأقوال وكشف المعنى الكامن في الخطاب.

وقد جاءت نظرية الأفضية الذهنية كرد فعل على الاتجاهات اللسانية التي "تعتمد في دراسة دلالة اللغة الطبيعية العادية على أدوات المنطق الصوري"¹⁰؛ فجيل فوكوني يرى أن التحليل الشكلي التركيبي قاصر وغير قادر على تفسير الأبنية وتأويلها ورسم صورتها الحقيقية للمقصد الخفي بطريقة صحيحة، فأدوات المنطق الصوري تعجز عندما تواجه جميع الظواهر اللغوية الطبيعية؛ كالحذف والإحالة.

إنّ نظرية الفضاءات الذهنية بطبيعتها العرفانيّة تتركز على تفسير العلاقة بين الأبنية اللغوية والذهن؛ أي كيفية اشتغال تلك الظواهر داخل الأبنية اللغوية والعمليات الذهنية التي تحتويها من قبيل ظواهر الإحالة والدلالة والمطابقة التحوية وبعض حالات الإضرار¹¹، يحيلنا هذا المفهوم على كيفية عمل هذه القرائن التركيبية ضمن بنية اللغة والعمليات العقلية التي تشملها، فهذه الظواهر تترابط فيما بينها مع المقامية والاجتماعية لتشكّل لنا دلالة الخطاب ومقصدية، كما ولا بدّ من مراعاة المعرفة المشتركة بين الطرفين.

1.2- مفهوم الفضاء الذهني (Mental Spase):

يمثل واقع الخطاب الآلية التي تحدد لنا تشكل أفكارنا ونظمها، وعندما نفكر أو نتصور الأشياء أثناء العملية التخاطبية نكون إزاء فهم القضايا والمشكلات التي نعيشها في الواقع. ولا يفوتنا أن ننوّه إلى أن مقولات اللغة تستمد معناها من استعمالها أثناء التخاطب، ولا يمكن الفصل بين المستوى اللساني والذهني "فالملكات الذهنية المرتبطة بالإنجاز اللغوي تبني تمثيلات ذهنية أثناء المعالجة Processing تم وفق مسارات مضبوطة ومنظمة"¹²؛ وبهذا فإنّ البناء اللغوي يتركز على المعرفة المخزنة في الدماغ عن طريق الإدراك والإحساس الذي يدخل في تشكيل تصوراتنا التي لا تنفصل عن تجربته في الواقع. وفضلاً عما سبق فإنّ الفضاء الذهني عبارة عن بنية معرفية مبنية وفق مناويل عرفانيّة تقوم على الإسقاطات التي تحمل المعاني للعبارات اللسانية وللمثالات الذهنية. بالإضافة إلى ذلك يحسد الفضاء الذهني دوراً محورياً في "فهمنا للوجود من حولنا بما أنّ نظام تفكيرنا مبني فضاءياً، فنحن نفكر انطلاقاً من وجودنا المتجسّد في الفضاء الخارجي. فالتفكير الفضائي هو أمر مركزي في العرفان البشري. وهذا العرفان الفضائي وإن كان مشتركاً بين أفراد الجنس البشري. فإنّ للثقافة دوراً كبيراً في إدراك الفضاء وتمثله"¹³. وعليه تتيح الثقافة للمخاطب الوصول إلى الدلالة

المقصودة من قبل المتكلم، فالمعاني المشتركة بين المحاطب والمتكلم هي اللبنة الأساسية التي يبنى عليها الفهم والتواصل، لتشكّل لنا الفضاء الذهني.

وفي الحقيقة يحدد فوكوني الأفضية الذهنية بأنها " زمّرٌ تصويرية صغيرة يتم إنشاؤها أثناء التفكير والكلام، من أجل الفهم والسلوك. والزمّر هي عبارة عن تجمّعات جزئية تحتوي عدة عناصر، تبنيها أطر ونماذج ذهنية يُنشئها الدماغ"¹⁴. ويعني هذا أن الفضاء مفهوم ذهني إدراكي قائم على الأشكال اللغوية وعلى الحالات الشعورية للمتكلم ومعتقداته، ويتكون من عناصر تمثل الخلفية الذهنية التي يمكن أن يتصور بها الواقع، والفضاء الذهني في علاقة ترابطية تفاعلية مع فضاءات أخرى مسؤولة عن الفكر واللغة داخل الدّهن¹⁵، وتدخل في بناء عدّة كيانات عرفانية منها الأطر.

والأطر الذهنية تمثل هيكلًا للفضاء الذهني، فهي " بنيات مفهومية معرفية تُرسم مسارات المعنى وتحدّد إطاره المجسد في الأبنية اللغوية"¹⁶. وتتعدد هذه الأطر في بنائها حسب بنية التفكير وأشكال المعرفة الإنسانية.

2.2. بناء الأفضية (Sapce builders):

يبنى الفضاء الذهني بصفة آنية أثناء عملية التخاطب، فالتكلم عند التفكير والحديث يستحضر في ذهنه بني لسانية متميزة تتكاثر وتترابط مع بعضها على مستوى الدّهن، والفضاء الذهني يتم بناؤه عن طريق استعمال اللغة بواسطة العبارات اللغوية؛ وهذه الأخيرة حسب فوكونيائي " ليس لها معنى في ذاتها؛ بل لها معنى ممكن، وإنه فقط في الخطاب التام، وفي السياق ينبج المعنى فعلياً"¹⁷؛ أي إنّ الجمل لا يمكن تفسيرها وتأويلها بمعزل عن خطاب ورودها. فبناء المعنى مرتبط بالسياق ويخضع له. والأبنية اللغوية تفهم على مستوى البنية التصورية من خلال سياقاتها. وتكمن وظيفتها الأساسية في " تحديد قابلية الاهتداء الاختلافية وفي استغلالها من زاوية عرفانية. فالبنية اللغوية في أساسها متشكّلة تشكّلا سياقيا مقاميا"¹⁸، والاهتداء العرفاني هو العلاقة التي تربط بين عنصري قاذح (Trigger) وهدف (Target).

3- بناء المعنى:

يبدو واضحاً أن المعنى ليس ثابتاً بل هو قابل للتغير في مواضع الكلم عند المتكلم، والمعنى يتشكّل في الدّهن وليس خارجه ويمر بمرحلتين؛ المرحلة الأولى الواقع الذهني؛ وهو التصورات الذهنية الكلامية للمتكلم؛ أي الجانب النفسي للكلام لدى المتكلم. أمّا المرحلة الثانية فتكمن في الواقع الفيزيائي للكلام عندما تترجم التصورات الذهنية إلى ألفاظ ويخرج إلى الواقع فيقبله المخاطب.¹⁹

بما أن المعنى عملية معقدة يكون في " المستوى التصوري، أو يتعلق ببناء التصورات الذي يعتبر سيرورة نشيطة تمثل فيها الوحدات اللغوية منطقاً لفئة من العمليات التصورية واستخدام معطيات المعرفة الموسوعية. وينبج عن هذا التصور أن المعنى سيرورة وليس معطى منفصلاً موجوداً في وحدة لغوية معينة. إنه بناء يمنح

من المعرفة الموسوعية. ويقتضي استراتيجيات استلزامية ترتبط بمختلف مظاهر البنية التصورية²⁰، وعليه فالمعنى عملية ذهنية داخلية يبنى ذهنيًا على مستوى البنية التصورية؛ وهذه الأخيرة في الحقيقة فرضية تهتم ببنية الدماغ البشري، وتكون على مستوى البنية الذهنية، والبنية التصورية ليست جزءًا من اللغة، بل إنها " البنية المعرفية التي يبنى عليها التفكير والتخطيط. فيعتبر مستوى البنية التصورية المقابل النظري لما يسميه الحس المشترك > المعنى <"²¹.

4- الفضاءات الذهنية وتعريشها في سورة الفيل:

قبل البدء بتحليل سورة الفيل ينبغي أولاً الوقوف على أسباب نزول السورة:

سورة الفيل سميت بهذا الاسم على أول آية منها، وهي سورة مكية، ترتيبها في المصحف الشريف (105) مكونة من خمس آيات، فقد نزلت في قصة أصحاب الفيل الذين جاؤوا من الحبشة ومعهم الفيلة التي يمتلكها أبرهة الحبشي لهدم الكعبة، ولكن ما فعل الله بهم وإهلاكهم، كان عبرة على مَرَّ السنين فقد أرسل الله عز وجل طيرا أبابيل تحمل في مناقيرها حجارة من سجيل ترمي بها الطغاة لإهلاكهم وصرهم عن البيت المقدس.²²

1-1: الحدث الزماني والمكاني لسورة الفيل:

تدور أحداث هذه الواقعة في فضاء مكاني بالجزيرة العربية قبل البعثة، بالإضافة إلى الفضاء الزماني الذي وقعت فيه الحادثة قبيل مولد سيد الأنوار (محمد صل الله عليه وسلم) وقد ارتبطت تسمية هذه الحادثة بعام الفيل.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن فضاء المكان وفضاء الزمان يمثلان الركيزة الأساسية لتشكيل الحادثة، فالمكان يعدّ بناء أو كيانا ماديا لمسرح الأحداث، وهو يرتبط بأبعاد عدّة: كالاتساع واختلاف الرقعة الجغرافية، وطبيعته تحدد الثقافة والعادات والتقاليد.

والفضاء المكاني للحادثة ذو طبيعة رمزية فهو مقدس في أنفس العرب، ويشبه الروح بالنسبة إليهم لأنهم يدركون هذه الروح شعوريا. فهذا المكان عنصر رابط وجامع لمعتقداتهم الدينية ويجسد حقيقة احتوائهم الإيماني. و بهذا فمن تشبّهم ببيتهم المقدس تنبع الطمأنينة والراحة النفسية في قلوبهم.

وفي حقيقة الأمر فموقع الكعبة من وجهة نظر أبرهة يمثل طبيعة حربية في ذهنه نتيجة التغير الذي يريد أن يحدثه، فهو لا يقبل قيمة الكعبة عند العرب بل يرفضها في تصورات ذهنية ومدركاته، ويعتبرها بناء يمكن تغييره وقت ما يشاء. و في هذا الإطار فإنكار أبرهة الحبشي للقيمة الحضارية للكعبة جسّد فهمه وتصوراته لرمزية المكان والحافز له على هدمه وتغيير وجهة العرب إلى الكنيسة التي بناها.

إنّ الفضاء الزمني، فضاء فيزيائي؛ فهو سلسلة تتوالى فيها أجزاء الزمن من قبيل (اللحظة، المدة، الحدث)، فاللحظة تكون آنية فورية وهي التي قرر فيها أبرهة " أن يصرف بها العرب عن البيت الحرام في مكة"²³.

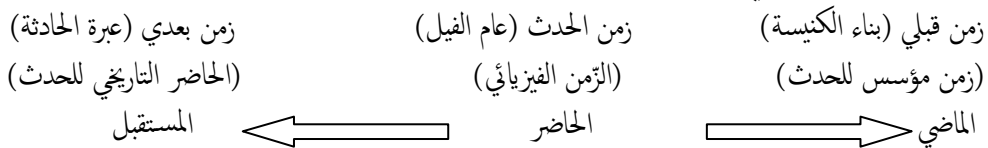
والمدة الزمنية هي الفترة التي استغرقتها الحادثة من بدايتها إلى نهايتها على سبيل المثال حسب تفسير السورة نذكر: "كان قد بنى كنيسة في اليمن (...)، فأما أبرهة فوجه جيشه وفيه لما جاء له (...)، وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به (...)، حتى قدموا صنعاء، فما مات حتى انشق صدره على قلبه"²⁴. وفي واقع الأمر إنّ النقطة الزمنية الأولية للحادثة انبثت على الفعل الماضي الناقص (كان)؛ وقد أدّت هذه الأخيرة وظيفة إخبارية.

ومن جانب آخر فالسلسل الزمني للأحداث تشكّل من حلقة من الأفعال الماضية نذكر منها على سبيل المثال (بنى، رأى، بعث...)، والأفعال المضارعة (يعتقدون، يحكمهم، ينصرفوا، يغله...)، وأسماء الإشارة مثل (هذا البيت، هذا موضع اعتزازهم) وحروف الجر مثل (في اليمن، في مكة، من معتقدات)، هذه الوسائط النحوية تعدّ منظومة متكاملة نفهم من خلالها طرق بناء الأفضية وتعريشها. وليس هذا فقط فالمسار الزمني متحرك بين القادح (أن يصرف بها العرب عن البيت الحرام في مكة) والهدف (هدم الكعبة) ويمكننا توضيح ذلك وفق الشكل الآتي:



الشكل(1): العلاقة الترابطية بين العنصر القادح والعنصر الهدف.

وبالتالي فالبناء والهدم يمثل الدور المحوري للأحداث والتي يقوم عليها زمن الحادثة، فزمن الحادثة شيء متنقل يبدأ من بناء الكنيسة وعزم أبرهة على هدم الكعبة وينتهي بعذاب وموت أبرهة. ويمكننا تمثيل الفضاء الزمني على النحو التالي:



الشكل (2): مخطط يوضح الفضاء الزمني لسورة الفيل.

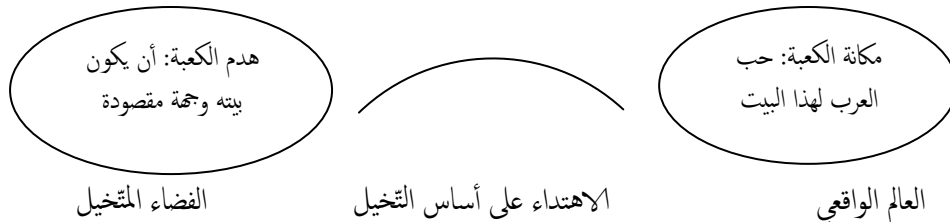
إنَّ العلاقة الترابطية بين الزمان والمكان في حادثة الفيل وضحت لنا أنَّ للزمن تأثيراً عميقاً في حياتنا وتمثلاً، فهو يمثل الواقع الإنساني. والزمن يلعب دوراً محورياً في توليد التمثلات الذهنية للأحداث. في الواقع يمكننا أن نشبه الزمان والمكان بالعملة النقدية فلا يمكن فصل وجه عن الآخر. ولولا المكان وتداخله مع الزمن ما كانت الحادثة. فالمكان يسهم في بناء المدركات الحسية (البصر، والسمع) لأبرهة، مما قاده إلى إعلان الحرب على العرب وإصراره على رأيه بهدم الكعبة.

2-4: إدراكية الأدوات التحوية ودورها في بناء الأفضية في سورة الفيل:

إنَّ حادثة هدم الكعبة من قبل أبرهة تمثل الفضاء الرئيس الذي تقوم عليه أحداث هذه السورة، وهي في الواقع تمثل نقطة انطلاق للمراحل التي ستنبئ عليها جميع الفضاءات الذهنية في الخطاب، ففعل (هدم) يعدّ بائناً للأفضية، وهو عكس البناء فدلالته تدل على الخراب، ويفهم هذا الأخير من خلال التجربة الإنسانية المحزنة في الذاكرة وفي أنساقنا التصورية.

ومن هذا الفضاء ينشأ لدينا فضاء ابن ممتل (في بناء كنيسة) يرتبط هذا الأخير بالفضاء المكاني (اليمين)، الذي أحال عليه حرف الجر (في)، وينشأ بواسطة هذا الفضاء عنصر جديد متمثل في الاعتقاد (تضليل العرب عن بيتهم)، هذا الفضاء يعارض فضاء انجذاب العرب وأهل (اليمين) عن الكعبة الشريفة، فالضمير (هم) أحال على مسار الهدف (هدم الكعبة).

وإلى جوار هذا يتجسد لنا الفضاء الذهني القادح في اعتقاد أبرهة بأن البيت الذي قد بناه يماثل الكعبة، وهو فضاء افتراضي بناه أبرهة في مخيلته وأراد تجسيده في أرض الواقع. وليس هذا فقط فالقارئ النحوية (كان، قد، بنى، في) و(أن يصرف، الضمير المتصل: بها، عن، في)، تنقلنا من الفضاء القادح إلى الفضاء الهدف، ويمكننا تمثيلها حسب الشكل التالي:



الشكل (3): مخطط يوضح فضاء التخيل.

وفي مقطع آخر على سبيل التمثيل لا الحصر: "ولكن العرب لم ينصرفوا عن بيتهم المقدس"²⁵؛ ينبغي على فضاء التمسك، وبالباني حرف العطف (لكن) الذي أبان مكانة الكعبة الشريفة عند العرب؛ فهذه المكانة مترسخة في الذهن العربي، والكعبة تعدّ إرثاً ومفخرة لهم بين سائر الأمم وعلى مرّ الزمان. فحرف العطف لكن؛ حاوية للفضاء الذهني:

- (لم ينصرفوا)، هذا العنصر الحاوي يفترض ذهنيّاً حب وتمسك العرب ببيتهم المقدس. وبخصوص وظيفة أداة الجزم (لم) فقد نفت الابتعاد وترك العرب لبيتهم. وقد نشأ ضمن هذا الفضاء فضاء الاعتقاد " فقد كانوا يعتقدون أنهم أبناء إبراهيم وإسماعيل صاحبي هذا البيت "²⁶؛ وهذا الفضاء الذهني انبني على حرف تحقيق (قد)، والفعل الماضي الناقص (كان).

و بطبيعة الحال تنتظم الأفضية الذهنية وتتكاثر في هذا المقطع ويرجع ذلك إلى السبب الرئيس وهو التمسك بأجداد الآباء والتباهي بها، ومثال ذلك الفخر " فقد كانوا يعتقدون أنهم أبناء إبراهيم وإسماعيل صاحبي هذا البيت، كان هذا موضع اعتزازهم على طريقتهم بالفخر والأنساب"²⁷، والاعتزاز " وكانت معتقداتهم - على تهافتها- أفضل في نظرهم من معتقدات أهل الكتاب من حولهم "²⁸.

لقد استند سيد قطب في تفسيره لسورة الفيل في هذا المقطع: " هذا البيت، وكان هذا موضع اعتزازهم على طريقتهم بالفخر والأنساب"²⁹، على أسماء الإشارة: (هذا البيت، وهذا موضع) التي تشير إلى مسار المكان. وبهذا يمكن التعبير عن الفضاء المكاني بأسماء الإشارة.

وتجدر الإشارة هنا إلى العنصر الباني: (هذا) الذي يحدّ من الروابط الإدراكية التي تسهم في عملية بناء فضاءات ذهنية متعددة ومتنوعة؛ منها فضاء (الاعتقاد، الاعتزاز، الفخر بالأنساب)، وهذا العنصر الباني: (هذا) يفترض ذهنيّاً لنا المكانة المقدسة للكعبة الشريفة في الذهن العربي.

- وبالإضافة أيضاً - على سبيل التمثيل لا الحصر- في المقطع: " وبعث أبرهة (...) وبلغه أن الملك لم يأت لحرمهم وإثماً جاء لهدم هذا البيت، فإن لم يتعرضوا له فلا حاجة له في دمائهم! (...) عبد المطلب فيما جاء به وقال له: والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة"³⁰، فالفضاءات الذهنية المشكلة لهذا المقطع هي:

فضاء (البعث) و يتولد عنه ← فضاء التبليغ؛ والباني الضمير المتصل: (الهاء) الذي يعود على عبد المطلب.
← وأداة الجزم (لم)، والضمير المنفصل: (هم) الذي يحيل على العرب. وفضاء
الهدم؛ الباني في هذا الفضاء اسم الإشارة: (هذا) الذي يشير إلى البيت.
← فضاء عدم الاعتراض؛ الباني في هذا الفضاء أداة الجزم: (لم)، والضمير

المتصل: (له) الذي يعود على أبرهة، والضمير المنفصل: (هم)، يحيل على العرب.

الشكل (4): مخطط يوضح الروابط بين الأفضية.

إنَّ فضاء هدم البيت الذي يمثل البؤرة المحورية لحادثة الفيل تنطوي ضمنه عدّة أفضية ذهنية يمكن ذكر بعض منها في هذا المقطع؛ " يبلغه أن الملك لم يأت لحربهم وإثّا جاء لهدم البيت"³¹؛ إن الضمير المتصل الممثل في (الهاء: يبلغه، حربهم) يعود على (عبد المطلب) فيبرز لنا فضاء (خوف عبد المطلب)، فالترابط القائم ما بين فضاء المصدر (بعث الرسول)، وفضاء الهدف (خوف عبد المطلب)، يحيلنا على عدم إقامة حرب مع ساكنة الجزيرة العربية.

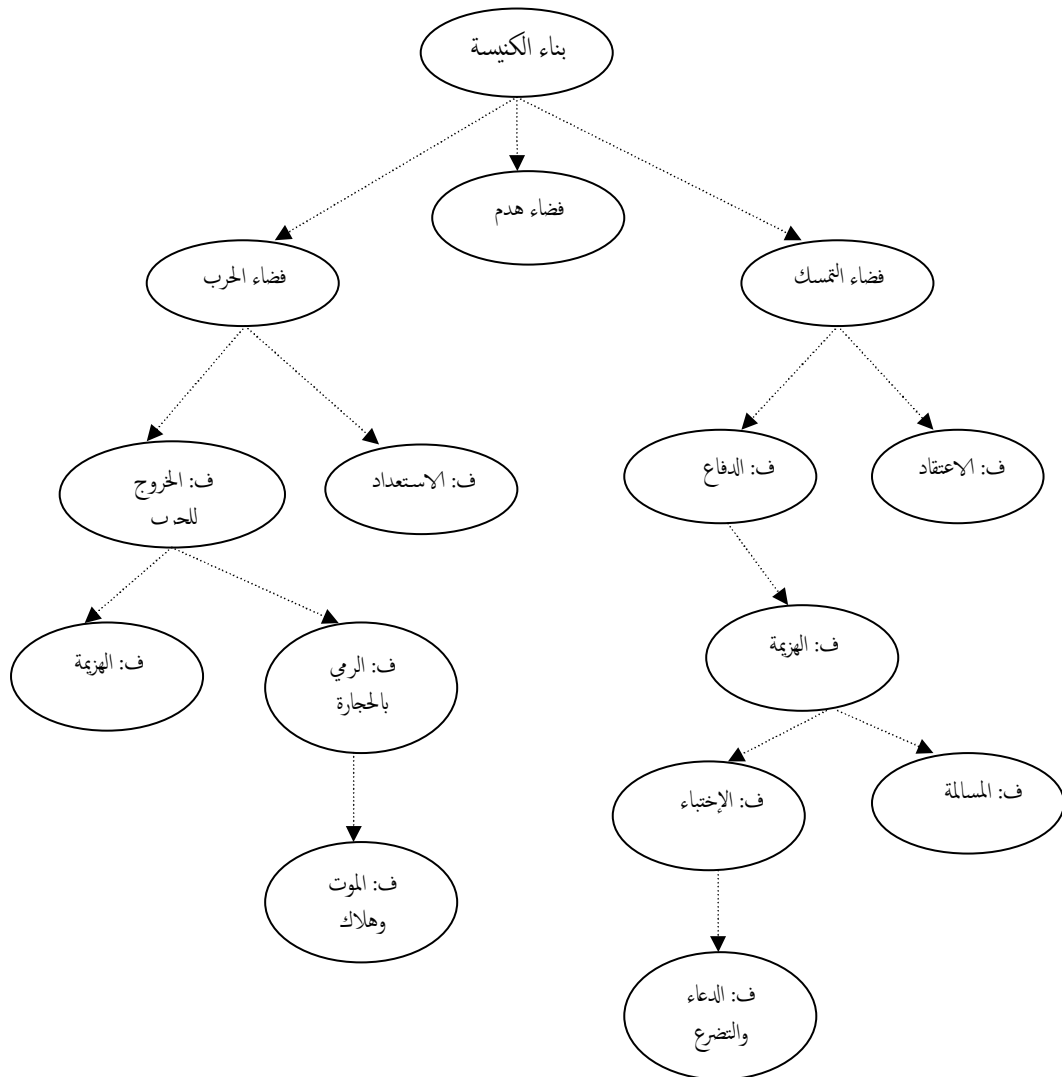
فمبدأ الاهتداء القائم على الوظيفة الإحالية التي يتبين عبرها بأنَّ فضاء (بعث الرسول) يمكن من تعيين معارف فضاء الهدف (التبليغ)، والرابط الإحالي في (الاحتراس والدعاء) ما هو إلا إحالة على فضاء (الإصرار على الهدم)، فالاحتراس والدعاء في هذه الحالة عنصر مفسّر لبطش أبرهة وعزمه على هدم الكعبة.

وفي سياق آخر في تفسير السورة، والذي يركز على فضاء (الانصراف)؛ " ثم انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة، والتحرّز في شغف الجبال. ثم قام فأخذ بحلقة باب الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه"³²؛ يتولد لنا فضاء ابن وهو فضاء (التبليغ)؛ ويعبر عنه الضمير الغائب (هم) والتي تدل على الجماعة، وضمن هذا الفضاء تندرج العناصر الآتية: (الخروج، الاحتراس، الدعاء، النصرة) وينبني هذا الفضاء بحرف الجر (إلى)، بالإضافة إلى القرينة المقامية المرتبطة بفضاء جديد هو (الاختباء).

وينبني الفضاء الجديد الذي يكون أخصا لفضاء (الهدم)، وهو فضاء (التوجه نحو الكعبة)؛ ومثاله " فأما أبرهة فوجه جيشه"³³، هذا الفضاء ينبني بمحدد الفعل الماضي (وجه)، وبالسياق نفسه ينبني فضاء آخر يكون سليلا لفضاء (التوجه) هو فضاء (امتناع الفيل؛ أي عزوف) بوساطة محدد فعل (برك)، كما يظهر فضاء آخر هو فضاء (العذاب) يتمثل في عناصر (الهلاك، إرسال الطير، الرمي).

و بالنسبة إلى الفضاء الأخير في تفسير السورة فقد كان أساسا مخصصا لفضاء العذاب، فانبنى هذا الفضاء بفضل محدد هو الفعل المضارع (يحكي)، ويرتبط هذا الأخير بفضاء (عذاب) عبر الوظيفة التداولية الإحالية للعناصر المتطابقة ما بين الفضاءين. و يعدّ فضاء (الخروج وتساقط لحم جسده) تفسريًا لـ (تحصينهم بحجارة)، ما هو إلا إحالة على الهلاك.

5- تعريشة الأفضية الذهنية في سورة الفيل:



الشكل (5): تعريشة الأفضية الذهنية في سورة الفيل.

خاتمة:

- عمادًا على ما تقدّم، يمكن الخلوّص إلى النتائج الآتية :
- إنّ نظرية الفضاءات الذهنية قادرة على دراسة تفسير القرآن الكريم وفك مضامينه، فهي تسمح لنا بمعرفة المقصد من البنى اللغوية للتفسير.
 - تمثل اللغة من منظور اللسانيات العرفانية ملكة ذهنية، فاللغة تمنح المعنى مكانة هامة، وبناء المعنى في سورة الفيل مرتبط بالسياق والمقام المشتركين في الحادثة، ومسار الحدث فيها مسار محدد؛ إذ ارتبط بالهدف الذي يرمي إليه أبرهة.
 - يرتبط الإنتاج اللغوي بالتصورات الذهنية للفرد، فهذه التصورات نابعة من تجاربه الثقافية والاجتماعية ففي حادثة الفيل أثر الموقع الجغرافي والإرث الثقافي في سيرورة الأحداث.
 - تظهر في هذه الحادثة الوظيفة الحقيقية للروابط التحوية في انسجام الخطاب وتماسكه وهيكلته مساره وقد أدّت هذه الروابط دورا محوريا في البناء الذهني للفضاء، وقد اعتمد سيد قطب على الأفعال الماضية للدلالة على ثبوت الصورة الذهنية للهدم، و الأفعال المضارعة لدلالة على حركة الأحداث وتغييرها.
 - فضل سيد قطب في تفسيره لحادثة الفيل على أساس أنها رسالة تبليغية؛ تتمثل في نهاية الطغاة وهلاك سلطانهم بفعل القدرة الإلهية، إذ رأى أنّ تحدي مسار الكون والتجبر والافتخار باللاشيء يؤدي إلى الغرور والسقوط، فهذه التمثيلات الذهنية (التباهي، فرض السيطرة، العبودية للأشخاص) كامنة في ذهن الإنسان الجاهلي منذ البداية، وقد رسمت له طريق نهايته المستحقة.
 - يعدّ الفضاء الذهني آلية لبناء المعنى وتأويله؛ فسورة الفيل تمحورت أحداثها على الهدم، والبناء.
 - إنّ بناء المعنى في سورة الفيل كان متسلسلا ومتشابكا.
 - استند سيد قطب في تفسيره لسورة الفيل على الثقافة؛ الإسلامية التي تبرز أهمية الكعبة في حياة العرب والتعصب الذهني عند الإنسان الجاهلي على بلوغ مقصده، مما أسهم في بناء التعريشة الفضائية لسورة الفيل.
 - تمكن سيد قطب أثناء تفسيره لسورة الفيل من نسج علاقات ترابطية تقوم على الربط الإسقاطي بين الفضاءات انطلاقا من العنصر القادح (بناء الكنيسة) وصولا إلى العنصر الهدف (هدم الكعبة)
 - جاءت التعريشة الفضائية في سورة الفيل متماسكة و مترابطة فيما بينها، وذلك بدءا من الفضاء الأساس التوجه نحو الكعبة لهدمها إلى غاية الفضاء الفرعي الختامي وهو فضاء الهلاك وهذا ما ولد لنا شبكة طبيعية من الأفضية الذهنية.
 - وأخيرا يمكننا القول: إنّ نظرية الفضاءات الذهنية؛ نظرية تفسيرية تقوم دعائمها على الإحالة والتأويل، وتكشف لنا عن بنية الفكر، وتبين لنا أنّ اللغة نظام عرفاني كامن في الذهن.

هوامش:

* الدلالة العرفانية: هي " حقل يهتم بمسألة التحقيق في العلاقة المفترضة بين التجربة البشرية والنظام التصوري والبنية الدلالية المشفرة حسب اللغة" (عبد الكبير الحسني، 2020، الدلالة المعرفية ومشروع بناء هندسة للمعنى، ط01، عمان، الأردن، دار كنوز المعرفة، ص 19)

¹ - ينظر: زينايدا بوبوفا، يوسف ستيرنين، 2012، اللسانيات الإدراكية، تر: تحسين رزاق عزيز، مر: رضا الموسوي، ط 01، بغداد، بيت الحكمة، ص 14.

** البنيوية (Structuralism): مصطلح يطلق على " مجموعة من الدراسات اللسانية التي قام بها علماء اللغة في بداية القرن العشرين وهي دراسات جعلت من اللسانيات علما موضوعه اللسان واللغات الطبيعية الفطرية"، (السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ط01، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ص 40).

*** التوزيعية (Distributionalism): اتجاه لساني ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 1930م، و يمثل ليونارد بلومفيلد (Leonard blomfield) زعيم هذا الاتجاه، فاللغة بالنسبة إليه " سلوك يمكن دراستها بطريقة خارجية عن طريق مثير واستجابة (ماري آن بافو، جورج إلبا سرفاتي، 2012، النظريات اللسانية الكبرى (من النحو المقارن إلى النرائعية)، تر: محمد الراضي، ط01، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ص 242).

**** الشكلائية: تعرف بالأوبوجاز (Opojaz)، تعود في الأصل إلى تجمعين علميين اثنين؛ الأول حلقة موسكو اللسانية التي تأسست عام 1915م علي يد جماعة من باحثين أهمهم: رومان جاكسون، وفلاديمير بروب، ومكاروفسكي وآخرون، والثاني حلقة سان بيترسبورغ؛ وهي مجموعة دراسة اللغة الشعرية، ومن أعلامها إيجنباوم، ويوري تينيانوف، وباختين. وقد كان اهتمامهم التركيز على صفة الأدبية. (ينظر: فكتور إيرليخ، 2000، الشكلائية الروسية، تر: الولي محمد، ط01، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص ص 5، 6).

***** التداولية (Pragmatics): هي " الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثية والبشرية"، (فليب بلانشيه، 2007، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، ط 01، سورية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ص 18)

***** التوليدية التحويلية (Generativism): وهي مجموعة النظريات اللسانية التي وضعها وطورها اللساني الأمريكي ناعوم تشومسكي (Noam chomsky)، وأتباعه منذ أواخر الخمسينيات خاصة عندما أصدر كتابه البنى النحوية (Syntactic Structures) سنة 1957م، وتعتمد هذه المدرسة في مناهجها على استخدام ما يعرف بالقواعد التوليدية. (ينظر: محمد محمد يونس علي، 2004، مدخل إلى اللسانيات، ط01، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 82).

² - ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، دط، صفاقس، دار محمد علي للنشر، ص 27.

³ - الأزهر الزناد، 2011، النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، ط01، صفاقس، دار محمد علي للنشر، ص 21.

⁴ - ينظر: عبد الرحمان طعمة، البناء العصبي للغة (دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية)، دط، عمان، دار كنوز المعرفة، ص 93.

⁵ - الأزهر الزناد، مرجع سابق، ص 22.

- ⁶ -Routledge Dictionary of language and linguistics.1998.p 80.
- نقلا عن: الحبيب المقدميني، 2019، التحليل التلالي في المقاربة العرفانية، ضمن دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع، ص 96.
- ⁷ -وسيمة نجاح مصمودي، 2017، المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، ط 01، عمان، دار كنوز المعرفة، ص 13.
- ⁸ - ينظر: يسر هبيل، 2017، الإحالة بين اللغة والخطاب، ط 01، تونس، الدار التونسية للكتاب، ص 77.
- ⁹ - مجذوب عز الدين، 2012، إطلالات على النظريات اللسانية والتلالية، ج 1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ص 388.
- ¹⁰ - فقدان طاهر عباس سعيد، 2023، الفضاءات الذهنية (في خطاب النص المسرحي العراقي المعاصر) مقارنة عرفانية، ط 01، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ص 127.
- ¹¹ - لطفي الذويبي، 2016، قدرة الفضاءات الذهنية على تأويل الأبنية اللغوية، مجلة العلامة، العدد 03، ص 14.
- ¹² - حافظ إسماعيلي علوي، أحمد الملاح، 2009، قضايا إستراتيجية في اللسانيات، ط 01، الجزائر، ص 111.
- ¹³ - محمد الصالح البوعمراني، أبريل 2018، الفضاء وتمثيل بُنى اللغة والخطاب، سياقات، المجلد 03، العدد الأول، ص 66.
- ¹⁴ - Gilles Fauconnier, Mark Turner, 2006, Conceptual integration networks, within: Cognitive Linguistics Research, Edited by: Dirk Geeraerts, New York, p 307.
- ¹⁵ - ينظر: إبراهيم أسيكار، 2023/ 1444، الاستعارة دراسة في قضايا البناء وآليات التأويل، ط 01، عمان، دار كنوز المعرفة، ص 631.
- ¹⁶ - لامية قداش، صلاح الدين يحي، 2021، اللسانيات العرفانية والمحتوى الإجرائي لنظرية دلالة الأطر في المداخل المعجمية، دراسات معاصرة، المجلد 05، العدد 02، ص 249.
- ¹⁷ - محمد عبد الوود أبغش، 2018، نظرية الأفضية الذهنية مبادئها وتطبيقاتها، ط 01، تونس، يافا للبحوث والدراسات والنشر والتوزيع، ص 40.
- ¹⁸ - الأهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، دط، صفاقس، دار محمد علي، ص 200.
- ¹⁹ - ينظر: يسر هبيل، 2017، الإحالة بين اللغة والخطاب، ط 01، تونس، الدار التونسية للكتاب، ص 297.
- ²⁰ - عبد العالي العامري، 2020، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العراق، المجلد 28، العدد 8، ص 368.
- ²¹ - محمد غالم، 2021، اللغة بين ملكات الذهن بحث في الهندسة المعرفية، ط 01، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 171.
- ²² - أي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، 1389/1969، أسباب نزول القرآن الكريم، تح: السيد أحمد صقر، ط 01، دار الكتاب الجديد، ص 500.
- ²³ - سيد قطب، 1402/1982، في ظلال القرآن، المجلد 06، الجزء 26، ص 3974.
- ²⁴ - المرجع نفسه، ص 3974.
- ²⁵ - سيد قطب، 1402/1982، في ظلال القرآن، المجلد 06، الجزء 26، ص 3974.

- ²⁶ - سيد قطب، 1402/1982، في ظلال القرآن، المجلد 06، الجزء، 26، ص 3974.
- ²⁷ - المرجع نفسه، ص 3974.
- ²⁸ - المرجع نفسه، ص 3974.
- ²⁹ - المرجع نفسه، ص 3974.
- ³⁰ - المرجع نفسه، ص 3975.
- ³¹ - سيد قطب، 1402/1982، في ظلال القرآن، المجلد 06، الجزء، 26، ص 3975.
- ³² - المرجع نفسه، ص 3975.
- ³³ - المرجع نفسه، ص ص 3975، 3976.

قائمة المراجع:

- 1- عبد الكبير الحسني، 2020، الدلالة المعرفية ومشروع بناء هندسة للمعنى، ط01، عمان، الأردن، دار كنوز المعرفة
- 2- زينابدا بوبوفا، يوسف ستيرنين، 2012، اللسانيات الإدراكية، تر: تحسين رزاق عزيز، مر: رضا الموسوي، ط 01، بغداد، بيت الحكمة.
- 3- السعيد شنوفة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ط01، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث.
- 4- ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي، 2012، النظريات اللسانية الكبرى (من النحو المقارن إلى الذرائعية)، تر: محمد الراضي، ط01، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.
- 5- فكتور إيرليخ، 2000، الشكلاية الروسية، تر: الولي محمد، ط01، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- 6- فليب بلانشيه، 2007، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، ط 01، سورية، دار الحوار للنشر والتوزيع.
- 7- محمد محمد يونس علي، 2004، مدخل إلى اللسانيات، ط01، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 8- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، دط، صفاقس، دار محمد علي للنشر.
- 9- الأزهر الزناد، 2011، النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، ط01، صفاقس، دار محمد علي للنشر.
- 10- عبد الرحمان طعمة، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دط، عمان، دار كنوز المعرفة.
- 11- الحبيب المدميني، 2019، التحليل الدلالي في المقاربة العرفانية، ضمن دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع.
- 12- وسيم نجاج مصمودي، 2017، المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، ط01، عمان، دار كنوز المعرفة.
- 13- يسر هبيل، 2017، الإحالة بين اللغة والخطاب، ط01، تونس، الدار التونسية للكتاب.
- 14- مجذوب عز الدين، 2012، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية، ج1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون.
- 15- فقدان طاهر عباس سعيد، 2023، الفضاءات الذهنية في خطاب النص المسرحي العراقي المعاصر مقارنة عرفنية، ط 01، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

- 16- لطفي الدوي، 2016، قدرة الفضاءات الذهنية على تأويل الأبنية اللغوية، مجلة العلامة، العدد 03، ص 14.
- 17- حافظ إسماعيلي علوي، أحمد الملاح، 2009، قضايا إستراتيجية في اللسانيات، ط 01، الجزائر.
- 18- محمد الصالح البوعمراني، أبريل 2018، الفضاء وتمثيل بنية اللغة والخطاب، سياقات، المجلد 03، العدد الأول، ص 66.
- 19 - Gilles Fauconnier, Mark Turner, 2006, Conceptual integration networks, within: Cognitive Linguistics Research, Edited by: Dirk Geeraerts, New York, p 307.
- 20 - إبراهيم أسيكار، 2023/ 1444، الاستعارة دراسة في قضايا البناء وآليات التأويل، ط 01، عمان، دار كنوز المعرفة.
- 21- لامية قداش، صلاح الدين يحيى، 2021، اللسانيات العرفانية والمحتوى الإجرائي لنظرية دلالة الأطر في المداخل المعجمية، دراسات معاصرة، المجلد 05، العدد 02، ص 249.
- 22- محمد عبد الوودو أغش، 2018، نظرية الأفضية الذهنية مبادئها وتطبيقاتها، ط 01، تونس، يافا للبحوث والدراسات والنشر والتوزيع.
- 23- عبد العالي العامري، 2020، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العراق، المجلد 28، العدد 8، ص 368.
- 24- محمد غاليم، 2021، اللغة بين ملكات الذهن بحث في الهندسة المعرفية، ط 01، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 25- أيي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، 1389/1969، أسباب نزول القرآن الكريم، تح: السيد أحمد صقر، ط 01، دار الكتاب الجديد.
- 26- سيد قطب، 1402/1982، في ظلال القرآن، المجلد 06، الجزء 26.